وانواع الوحي ثلاثة

ومن ثم لما بحث بعض شراح الانبياء تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم فالرؤيا اقول وحينئذ يكون في القول
بان من خصوصياته صلى الله عليه وسلم اجتماع انواع الوحي الثلاثة له وعد منها الرؤيا
في المنام وعد منها الكلام من غير واسطة وبواسطة جبريل نظر لما علمت ان الانبياء
جميعهم مشتركون في الرؤيا وموسى عليه السلام حصل له كل من الكلام بلا واسطة
وبواسطة جبريل . وذكر بعضهم ان مدة الرؤيا ستة اشهر قال فيكون ابتدا الرؤيا
حصل في شهر ربيع الاول وهو مولده صلى الله عليه وسلم ثم اوحي اليه في اليقظة
اي في رمضان ذكره البيهقي وغيره . وجاء في الحديث الرؤيا الصادقة وفي
البخاري الرؤيا الحسنة اي الصادقة من الرجل الصالح جزء من ستة واربعين
جزءا من النبوة قال بعضهم معناه ان النبي صلى الله عليه وسلم حين بعث اقام بمكة
ثلاث عشرة سنة وبالمدينة عشر سنين يوحى اليه فمدة الوحي اليه صلى الله
عليه وسلم في اليقظة ثلاث وعشرون سنة ومدة الوحي اليه في المنام اي
التي هي الرؤيا ستة اشهر فالمراد خصوص رؤيته وخصوص نبوته صلى الله
عليه وسلم وهذا القيل نقله في الهدي الحافظ ابن حجر قال قيل كانت الرؤيا
ستة اشهر ومدة النبوة ثلاث وعشرون سنة فهذه الرؤيا جزء من ستة
واربعين جزءا من نبوته ولا يخفى ان هذا لا يناسب الرؤيا الصالحة من الرجل
الصالح اذ هو يقتضي ان مطلق الرؤيا الصالحة جزء من مطلق النبوة الشامل
لنبوته صلى الله عليه وسلم ونبوة غيره فليتأمل ولم اقف في كلام احد على سائر
الانبياء عليهم الصلاة والسلام انه صلى الله عليه وسلم في هاتين المرتبتين وحينئذ
يحمل الخصوصية التي ادعاها بعضهم على هذا ومما يدل على ان المراد مطلق الرؤيا
ومطلق النبوة لا خصوص رؤياه ونبوته صلى الله عليه وسلم ما جاء في ذلك
من الالفاظ التي بلغت خمسة عشر لفظا ففي رواية انها جزء من سبعين جزءا وفي
رواية من اربعة واربعين جزءا من النبوة وفي لفظ من تسعة واربعين وفي
اخرى انها جزء من ستة وسبعين وفي اخرى من خمسة وعشرين وفي اخرى
من ستة وعشرين وفي اخرى من اربعة وعشرين قال وذلك باعتبار الاشخاص
تفاوت مراتبهم في الرؤيا . وذكر الحافظ ابن حجر ان اصح الروايات مطلقا
رواية ستة واربعين ويليها رواية انها جزء من سبعين جزءا فظهر ان الرؤيا
المذكورة جزء من مطلق النبوة اي جزء من اجزاء الاطلاع على بعض الغيب

فلا

ومما ينال العبد الرؤيا من الله تعالى

فلا يأتي انقطاع النبوة بموته صلى الله عليه وسلم ومن ثم جاء ذهبت النبوة اي فلا توجد
بعدي وبقيت المبشرات اي المرائي اي التي كانت مبشرات للانبياء بالنبوة بدليل
ما في رواية لم يبق بعدي من المبشرات اي مبشرات النبوة الا الرؤيا او مجرد الرؤيا
الخالية عن شيء من مبشرات النبوة بدليل لم يبق الا الرؤيا الصالحة يراها
المسلم او ترى له لا ينافي ان الرؤيا الصادقة قد تكون من الكافر او ترى له
وهو خارج بالرجل الصالح وبالمسلم لانتفاء الوصف من وقوع ذلك كان من
الاستدراج وفيها ما فيه وظاهر ما في الحديث الحصر وكما تكون
الرؤيا مبشرة يجيء مما جل اذ اصل تكون منذرة بشر كذلك . قال بعضهم وقد
تطلق البشارة التي هي الخبر السار على ما يشمل النذارة التي هي الخبر الضار
بعموم المجاز بان يراد بالبشارة ما يعود الى الخير لان النذارة ربما قادت
الى الخير وفي الاتقان ومن المجاز تسمية الشيء باسم ضده نحو فبشرهم بعذاب اليم
اعني اي وهي في الآية للتهكم . جاء رجل اي وهو ابو قتادة الانصاري الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني ارى في المنام الرؤيا تمرضني فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا الحسنة من الله والسيئة من الشيطان فاذا رأيت
الرؤيا تكرهها فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم وانفث عن يسارك ثلاث
مرات فانها لا تضرك اي وحكمة النفث احتقار الشيطان واستقذاره وفي
رواية اذا رأى احدكم ما يكره فليستعذ بالله من شرها ومن شر الشيطان كان
يقول اعوذ بالله من شر ما رأيت ومن شر الشيطان وليتفل ثلاثا ولا يحدث
بها احدا فانها لا تضره وزاد في رواية وان يتحول عن جنبه الذي كان عليه
وزاد في اخرى وليقم فليصل اي ليكون فعل ذلك سببا لحسن الخاتمة من المكروه
الذي راه . وفي البخاري اذا رأى احدكم الرؤيا يحبها فانما هي من الله فليحمد
الله عليها وليتحدث بها اي ولا يخبر بها الا من يحب واذا رأى غير ذلك مما
يكره فانما هي من الشيطان اي لا حقيقة لها وانما هي تخييل يقصد به تخويف
الانسان والهم عليه فليستعذ بالله من شرها ولا يذكرها لاحد فانها
لا تضره وفي الاذكار فليقل اللهم اني اعوذ بك من عمل الشيطان وسيئات الاحلام
وفي الحديث الرؤيا من الله والحلم من الشيطان قيل في معناه لان صاحب الرؤيا
يرى الشيء على ما هو عليه بخلاف صاحب الحلم فانه يراه على خلاف ما هو عليه

Copyright @ King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)